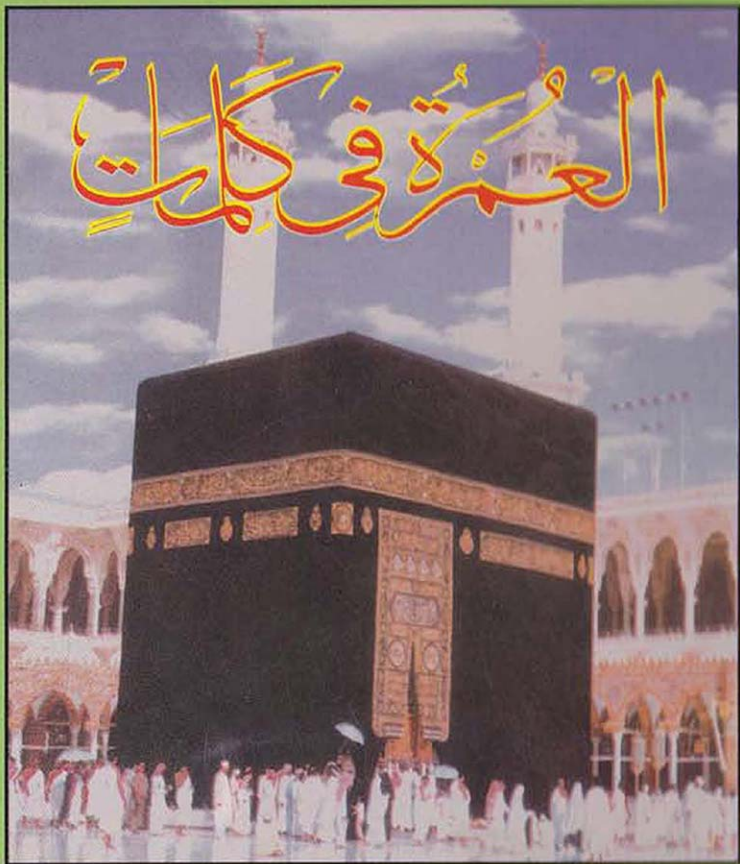


المشيخة العامة
للطريقة المحمدية الشاذلية السلفية الشرعية

الحجّة في كلمات



لفضيلة الأستاذ الإمام الراحل
محمد زكي إبراهيم
شيخ الطريقة المحمدية رحمه الله

مطبوعات ورسائل العشيرة المحمدية

تليفون : ٣٤١٠٥٠٦ - ٣٤١٦٠٤٧

تطلب من مكتبات :

- مكتبة المجلد العربى - امام جامعة الأزهر ت : ٥٩١٢٥٢٤

- مكتبة أم القرى - امام جامعة الأزهر

- دار جوامع الكلم - الدراسة ت : ٥٨٩٨٠٢٩

- مسجد المشايخ بقايتباى ت : ١٠ ١٥٦٣٦٨٤

المَشِيخَةُ الْعَامَّةُ
لِلطَّرِيقَةِ الْمَحْدِيَّةِ الشَّاذِلِيَّةِ السَّلَفِيَّةِ الشَّرْعِيَّةِ
٢٤١٠٠٥٦ - ٢٤١٦٠٤٧

الْعِمْرَةُ فِي كُلِّ لَيْلٍ

مَذْكُرَةٌ مُبَسَّرَةٌ مُبَسَّطَةٌ كَافِيَةٌ وَافِيَةٌ
بَاهِمِّ أَحْكَامِ الْعُمَرَةِ
مِنْ خُرُوجِكَ مِنْ بَيْتِكَ إِلَى رُجُوعِكَ إِلَيْهِ

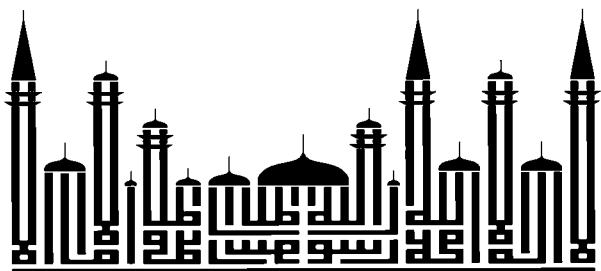
لَفَضِيلَةِ الْأُسْتَاذِ الْإِمَامِ الرَّائِدِ
مُحَمَّدِ ذِكْرِ كِيِّ إِبْرَاهِيمَ
شَيْخِ الطَّرِيقَةِ الْمَحْدِيَّةِ رَحِمَهُ اللَّهُ

الطبعة الرابعة

٢٠٠٥م - ١٤٢٦هـ

مؤسسة إحياء التراث الصوفي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



لا إله إلا الله .. محمد رسول الله

الطبعة الرابعة المجانية

العمرة في كلمات ، ملخصة من كتابات مولانا

الإمام الرائد رحمه الله تعالى ، عرض ميسر وبرنامج

مبسط لأحكام العمرة المباركة ، هدية أخوية ، من أمانة

الدعوة بمسجد المشايخ - بريد قايتباي .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سيدنا المصطفى يتحدث عن نفسه ومسجده

- ١- روى الترمذي (٥/ ٥٨٥)، وأبو يعلى (١/ ١٤٧) عن أنس رضي الله عنه، قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ: «أنا أولُ النَّاسِ خُرُوجاً إِذَا بُعِثُوا، وأنا قَائِدُهُمْ إِذَا وَفَدُوا، وأنا خُطِيبُهُمْ إِذَا أَنْصَتُوا، وأنا شَافِعُهُمْ إِذَا حُجِبُوا، وأنا مُبَشِّرُهُمْ إِذَا يَسُّوا، لواءُ الكَرَمِ يَوْمَئِذٍ بِيَدِي، ومِفْتَاحُ الْجَنَّةِ بِيَدِي، وأنا أَكْرَمُ وَلَدِ آدَمَ عَلَى رَبِّهِ وَلَا فَخْرَ».
- ٢- وروى الترمذي (٥/ ٣٠٨، ٥٨٧) من حديث أبي سعيد الخُدْري رضي الله عنه، قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وَسَلَّمَ: «أنا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا فَخْرَ، وبِيَدِي لَوَاءُ الْحَمْدِ وَلَا فَخْرَ، وما مِنْ نَبِيٍّ يَوْمَئِذٍ آدَمَ فَمِنْ سِوَاهُ إِلَّا تَحْتَ لَوَائِي، وأنا أولُ مَنْ تَنْشَقُّ عَنْهُ الْأَرْضُ وَلَا فَخْرَ» [ورواه أحمد (٢/ ٣)، وابن ماجه (٢/ ١٤٤٠)، وجاء فيه: «وأنا أولُ شَافِعٍ وأولُ مُشْفَعٍ وَلَا فَخْرَ»].

٣- وفي مجمع الزوائد (٤ / ٤): روى البزار ، عن عائشة رضي الله عنها ، قال صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم : « أنا خاتم الأنبياء ، ومسجدي خاتم مساجد الأنبياء ، أحق المساجد أن يزار وتشد إليه الرواحل : المسجد الحرام ومسجدي ، صلاة في مسجدي أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام » .

٤- وروى الترمذي (٣ / ١٦٦) ، عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه ، قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم : « تابعوا بين الحجِّ والعُمرَةِ فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذَّنْبَ » .

٥- وروى ابن ماجه في سننه (٢ / ٩٦٦) ، عن أبي هريرة رضي الله عنه ، قال رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم : « الْحُجَّاجُ وَالْعُمْمَارُ وَفَدَ اللَّهُ إِنْ دَعَوْهُ أَجَابَهُمْ ، وَإِنْ اسْتَغْفَرُوهُ غَفَرَ لَهُمْ » .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حمداً لله، وصلاةً وسلاماً على من مصطفىاه ومن والاه،
في مبدأ الأمر ومنتهاه

أولاً: أحكام أساسية وفوائد مهمة ونهيد

تنبيهه :

تذكر دائماً قوله تعالى : ﴿ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ
بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ
حَرَجٍ ﴾ ، وتذكر قول المصطفى صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم :
« هلك المتنطعون » [رواه مسلم (٢٦٧٠)] ، فلا تجادل أبداً
فإنَّ الجدال لا يأتي بخير أبداً، وإياك والتطرف والتشدد
وتعصب المخربين ، ثم تذكر القواعد الآتية :

١- قال تعالى : ﴿ وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ ﴾ ، وفي
الحديث الثابت عن رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم :

« العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما » [رواه البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩)]، وفيه : « عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً » [رواه الترمذي (٢٧٦/٣)]، وفيه : « وَعُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ كَحَجَّةٍ مَعِيَ » [رواه الطبراني في المعجم الكبير (٢٥١/١)]، وفيه « مَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَهُوَ ضَامِنٌ عَلَى اللَّهِ ، فَإِنْ مَاتَ أُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ ، وَإِنْ رُدَّ إِلَى أَهْلِهِ رُدَّه بِأَجْرٍ وَغَنِيمَةٍ » [رواه الطبراني في الأوسط (٢٨/٩)].

٢- العمرة : إحرام ، وطواف بالكعبة ، وسعي بين الصفا والمروة .

(تُمْ زِيَارَةُ مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَقَبْرِهِ الشَّرِيفِ قَبْلَ الْعُمْرَةِ أَوْ بَعْدَهَا قِيَامًا بِحَقِّهِ)^(١) .

(١) ليست الزيارة النبوية من واجبات العمرة أو سننها، لكنها من أفضل القربات وأعظم المستحبات، خصوصاً لمن وصل إلى تلك الديار المقدسة، فإنه يقبح به ألا يقوم بحق النبي صلى الله عليه وآله وسلم من زيارة قبره ومسجده.

٣- المرأة كالرجل في كل أعمال العمرة غير أنها تحرم بشبابها المعتادة ، ولا تصعد على الصفا والمروة عند الزحام ولا تهرول بينهما ، ولا ترمل في الطواف ، وإذا جاءها الحيض أعفيت من طواف الوداع ، ولها أن تتزين بالحلي المعتادة شرعاً ما لم تلفت النظر .

٤- الأفضل للمعتمر بالطائفة أن يحرم من بيته أو من المطار ، ومن لم يستطع التجرد من الثياب لعذر فعليه الصدقة أو الصيام ، فإن لم يكن معذوراً فعليه دم (ذبح شاة لا عيب فيها) ، وعند بعض المذاهب لا شيء على المعذور إلا أن يتطوع بالفدية والصدقة .

٥- من لم يستطع الاغتسال للإحرام ، فيكفيه الوضوء ، ولا شيء عليه ، وتكون التلبية ثلاث مرات متتابعة دائماً بمجرد الإحرام وفي كل المناسبات .

٦- كشف الكتف في الإحرام ويسمى (الاضطباع)

غير لازم إلا بشروط خاصة ، ولا داعي له من أول الإحرام ، وتركه جائز ، بل هو أولى في بعض الحالات^(١) .

٧- تحية البيت الحرام الطواف في كل دخول إليه للقادر المستطيع ، ومن لم يستطع فليصل ركعتين تحية المسجد قبل الجلوس به .

٨- في الحديث الثابت عنه صَلَّى الله عليه وآله وسلم :
« يا عُمَرُ ، إِنَّكَ رَجُلٌ قَوِيٌّ ، فلا تزاحم على الحَجَرِ فتُؤْذِي الضَّعِيفَ ، إِنَّ وَجَدْتَ خَلْوَةً فاستلمه (يعني قَبْلَهُ) ، وإِلا

(١) الاضطباع ، وهو كشف الذراع والكتف الأيمن ، يندب في طواف القدوم أو طواف العمرة في الأشواط الثلاثة الأولى فقط ، فهو يكون في الطواف الذي فيه رَمَلٌ (المشي بسرعة مع عدم الوثب أو العدو والجري) ، ليساعد كشف الكتف على سهولة الرَّمَل ، وينبغي إزالة الاضطباع بعد الأشواط الثلاثة الأولى أو بعد انتهاء الطواف ، قبل صلاة ركعتي الطواف ، لأنَّ تكره الصلاة مضطبعا ، وليس من السنة السعي مضطبعا كما يفعله البعض .

فاستقبله (قف أمامه بعيداً عنه) فهلل وكبر » [رواه أحمد
(٢٨ / ١)]، (أي : هلل وكبر في كل شوط حتى تتم الطواف
بأشواطه السبعة) .

٩- إذا أقيمت الصَّلَاة حال الطواف والسعي ،
فالأحق أن تُصَلِّيَ مع الإمام ، ثُمَّ تتم الباقي من سعي أو
طواف ، والاستمرار في الطواف والسعي جائز عند بعض
الأئمة .

١٠ - العمرة تسمى (الحج الأصغر) ، وتؤدَّى في أي
شهر وأي يوم ، وهي في رمضان أفضل ، ويجوز أن
تكرر مرات ، وقد أداها رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم
أربع مرات كلها في شهور ذي القعدة بالمصادفة ، كما أنه
صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم لم يحج إلا مرة واحدة في عمره
هي حجة الوداع .

١١ - الحج أو العمرة عن الغير جائز عن أصحاب

الأعذار وعن الموتى ، ويجوز أن تؤدي المرأة عن الرجل ،
والرجل عن المرأة على الأرجح ، والأولى أن يكون المؤدّي
قد سبق أن أدّى الفريضة .

١٢- من لزمه دم (عن خطأ أو مخالفة في عمرته ، أو
جزاء) ، ثمَّ لم يجد ثمنه أو وجد ثمنه وكان محتاجاً إليه
وجب عليه أن يصوم ثلاثة أيام هناك ثم سبعة إذا رجع ، فإن
لم يستطع صام الأيام العشرة كلها بعد عودته إلى وطنه .

١٣- طواف الوداع في العمرة اختياري محض على
الأرجح ، وابتغاء المنافع وقضاء المصالح الخاصة مباح ما لم
يتعارض مع الفروض والسنن والشعائر .

*** لا تنس أيها المعتمر :**

- أن المظلة (الشمسية) ، والاستظلال بسقف السيارة أو
الخيمة ، والمنطقة أو الحزام على الإزار ، والخاتم وساعة اليد
والنظارة الشمسية أو الطبية ، كل ذلك من الأمور الجائزة .

ثانياً: زيارة القبر النبوي الشريف و مسجده ﷺ

١ - شد الرحال إلى مسجد سيدنا الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلّم سنة ، وزيارة قبره الطاهر ، من أعظم الطاعات وأفضل القربات .

٢ - في الحديث الثابت عنه صَلَّى الله عليه وآله وسلّم « صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة » [صحيح ابن حبان ٤ / ٤٩٩] . فالصلاة في الحرم بمائة ألف صلاة .

وفي الحديث أيضاً عنه صَلَّى الله عليه وآله وسلّم : « اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ كَحُبِّنا مَكَّةَ أو أَشَد » [رواه البخاري (١٨٨٩) ، ومسلم (١٣٧٦)] ، وشرف مسجده به صَلَّى الله عليه وآله وسلّم .

٣ - على الزائر أن يتحلى بأجمل ثيابه ويتعطر لزيارة

الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم وتحيته ، فإذا دخل المسجد صَلَّى ركعتين تحية المسجد ، ثُمَّ اتجه بكلِّ الحب والفرحة إلى القبر الأشرف مبتعداً عن المقصورة أدباً للرسول وإجلالاً وتوقيراً له ، لا طاعة للجنود والحراس وسوء اعتقادهم في القبر وساكنه صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم .

٤- ثُمَّ يقف بكلِّ الأدب والتوقير للمواجهة قبالة الرأس الأكرم ، ويسلم ويُصَلِّي عليه بكلِّ لفظ طيب يخطر على باله ، ثُمَّ تكرر الشهادتين وتدعو لنفسك وللمسلمين ، ولكل من طلب منك الدعاء ، وتبلغ رسول الله السَّلام عن كُلِّ مَنْ طلب منك السَّلام . واستغفر لذنبك ولأحبابك وأهلك . . ثُمَّ اتجه إلى يمينك قدر ذراع وسلَّم على أبي بكر الصِّدِّيق رضي الله عنه ، وتحول قدر ذراع وسلَّم على عمر الفاروق رضي الله عنه ، ثُمَّ ارجع إلى موقفك من الرسول وكرر الدعاء بالقلب .

٥- وحاول الصلّاة بالروضة ولو ركعتين ، وحاول زيارة مسجد قباء ولو مرة ، فقد ورد أنّ الصلاة فيه تعدل عمرة ، ولا تنس زيارة البقيع وأحُد ، ومن في أرضهما من أهل البيت وكبار الصحابة والتّابعين وأولياء الله الصالحين ، والدعاء لهم والصدقة عليهم ، والتوسل إلى الله بهم عسى أن يتقبل الله .

*** لا تنس أيها المعتزم :**

- التوبة من جميع المعاصي والذنوب ، مع كثرة الاستغفار ، والندم على ما فات ، والعزم على ألا تعود .
- سداد الديون ورد الودائع والأمانات قبل سفرك .
- الوصية لأهلك بالتقوى والصلاح والتمسك بالدين .
- استأذن والديك للخروج ، واسترضهما .
- الذكر ، والدعاء ، والوضوء الدائم والطهارة .
- اتباع السنة النبوية ، والتزام الآداب المحمدية .

ثالثاً: كيف نستعد ونؤدّي العمرة لله ؟

ملاحظة :

إذا كنت ذاهباً إلى مكة مباشرة فالأفضل أن تحرم من بيتك أو من الطائفة ، وإذا كنت ذاهباً إلى المدينة النبوية ، فأحرم من الفندق ، أو من الميقات (آبار علي) عند الذهاب إلى مكة بإذن الله .

خطوات الإحرام :

١ - يغتسل الإنسان أو يتوضأ ، فيقول بقلبه ولسانه :
« نويت الطهور للإحرام للعمرة » .

٢ - يلبس الرجل ملابس الإحرام ، وهي :

أ - (بشكير) يلف وسطه الأسفل به ، و (بشكير) يلف وسطه الأعلى به ، (ولا يكشف عن ذراعه وكتفه الأيمن إلا عند الطواف اختياراً ، وإلا ترك الكشف ولا شيء عليه)
ويترك لبس المخيط والمحيط .

ب - وله أن يلبس نعل (كاوتش) حتى لا تكون مخيطة
من باب الاحتياط فقط عند بعض الأئمة .

(ملاحظة : الحزام والخذاء لا يعتبر من المخيط الممنوع
في الإحرام) .

ج - تلبس السيدة ملابسها العادية ، ويراعى فيها أن
تكون طويلة إلى القدم ، وأن تكون بأكمام طويلة ، وأن
تغطي رأسها بخمار أو طرحة ، وألا تكون الملابس ضيقة
تفصل الجسم ولا شفافة ولا لافتة للنظر باللون أو
التفصيل ، ولها كشف وجهها بلا تجميل ولا أي زينة ، مع
تغطية الأذنين كذلك حتماً .

٣- يصلي ركعتين سنة الإحرام فيقول بقلبه ويجوز
النطق أيضاً : « نويت أن أصلي ركعتين سنة الإحرام » .

- يقرأ في الركعة الأولى الفاتحة وسورة (قل يا أيها
الكافرون) إن أمكن ، وفي الركعة الثانية الفاتحة وسورة
(قل هو الله أحد) إن أمكن .

٤ - عقب الصَّلَاة والتسليم مباشرة يجدد الإحرام فيقول الآتي بقلبه ولسانه : « نويت العمرة وأحرمت بها لله تعالى فتقبلها مني ويسرها لي يا الله يا الله يا الله » .
ثُمَّ يلبي الإنسان ويقول : « لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إِنَّ الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك » .

ويكررها عند الخروج من المنزل أو الركوب أو السلام على الغير ، وهذه سنة أكيدة .

ملحوظة مهمة :

بعد هذه النية لا يجوز وضع الروائح أو قص الشعر أو حلقه أو قطع الأظافر أو قتل حشرة أو جرح نفسه أو الجدل في الدين أو غير الدين ، أو أي حديث يوجب المشاحنة أو المغاضبة أو يبعد عن الله ، مع تمام حفظ اللسان والبصر والقلب بكنه الهممة والصدق العميق .

الوصول إلى جدة ، ثم إلى مكة :

١ - عندما يصل المعتمر إلى جدة ، وهو في طريقه إلى مكة يكثر من التلبية ويكررها .

٢ - عند وصول الحاج إلى مشارف مكة - وتوجد علامتين في الطريق - يدعو دعاء مأثوراً هذا نصه لمن يستطيع ، وإلا دعا بما استطاع بدون أي حرج .

فيقول : « اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا الْحَرَمَ حَرْمُكَ ، والبلدَ بلدُكَ ، والأمنَ أَمْنُكَ ، والعبدَ عبدُكَ ، جئتُكَ من بلاد بعيدة ، بذنوب كثيرة ، وأعمال سيئة ، أسألك مسألة المضطرين إليك ، المشفقين من عذابك ، أن تستقبلني بمحض عفوك ، وأن تدخلني في فسيح جنتك ، جنة النعيم .

اللَّهُمَّ إِنَّ هَذَا حَرْمُكَ ، وَحَرَمُ رَسُولِكَ ، فَحَرِّمْ لِحْمِي وَقَلْبِي وَعَظْمِي عَلَى النَّارِ .

اللَّهُمَّ آمَنِي مِنْ عَذَابِكَ يَوْمَ تَبْعَثُ عِبَادَكَ ، أَسْأَلُكَ

بَأَنَّكَ أَنْتَ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ أَنْ
تُصَلِّيَ وَتُسَلِّمَ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ
تَسْلِيمًا كَثِيرًا أَبَدًا .

اللَّهُمَّ تَقَبَّلْ عَمْرَتِي ، وَاغْفِرْ زَلَّتِي ، وَاقْضِ حَاجَتِي ،
وَارْجِعْنِي سَالِمًا غَانِمًا يَا كَرِيمَ .

٣- عند رؤية المسجد الحرام يدعو المحرم : « الله أكبر ،
الله أكبر ، الله أكبر » . ويهلل ويفرح ويستغفر .

٤- عند الدخول إلى المسجد الحرام تتلى هذه الأدعية
(لمن يستطيع) بصرف النظر عن أي باب تدخل منه فإنه
يجوز الدخول من أي باب .

« اللَّهُمَّ أَنْتَ السَّلَامُ ، وَمِنْكَ السَّلَامُ ، فَحَيِّنَا رَبَّنَا
بِالسَّلَامِ ، وَأَدْخِلْنَا الْجَنَّةَ دَارَ السَّلَامِ بِسَلَامٍ ، تَبَارَكْتَ رَبَّنَا
وَتَعَالَيْتَ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ .. اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ
رَحْمَتِكَ وَمَغْفِرَتِكَ وَأَدْخِلْنِي فِيهَا .

بسم الله ، والحمد لله ، والصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ
اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ .

- « اللَّهُمَّ زِدْ هَذَا الْبَيْتَ تَشْرِيفاً وَتَعْظِيماً وَتَكْرِيماً
وَمَهَابَةً ، وَزِدْ مَنْ شَرَّفَهُ وَعَظَّمَهُ وَكَرَّمَهُ ، مِنْ حَاجَّةٍ أَوْ
اعْتِمَرَهُ ، تَشْرِيفاً وَتَعْظِيماً وَعَظِيماً وَتَكْرِيماً وَبِرّاً » .

- ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مُخْرَجَ صِدْقٍ
وَأَجْعَلْ لِّيْ مِنْ لَّدُنْكَ سُلْطَانًا نَّصِيْرًا ﴾ ، ثُمَّ ادع بما تشاء .

الطواف بالكعبة :

- يجب على المعتمر أن يطوف بالكعبة فور دخوله
المسجد الحرام فهي التحية ، وهي ركن العمرة في نفس
الوقت .

- الطواف بالكعبة يكون سبعة أشواط .

- يبدأ الطواف من ركن الكعبة الذي به الحجر الأسود
(وهو يقع في الركن الشمالي الشرقي للكعبة) ، ويكون

تقبيل الحجر عند الاستطاعة ، وإلا أكتفي بالوقوف بعيداً
أمامه والإشارة بالتكبير إليه كما سيأتي .

- يقول المعتمر وهو متجه ب صدره نحو الحجر الأسود
في الشوط الأول بقلبه أو بقلبه ولسانه :

« اللَّهُمَّ إِنِّي أريد طواف بيتك الحرام فيسره لي
وتقبله مني » سبعة أشواط طواف العمرة ، ثُمَّ يرفع المعتمر
يده ويقول بما يسمع نفسه : « بسم الله : الله أكبر والله
الحمد » ، وفي ذلك بدء الطواف .

- يطوف المعتمر على اليمين ، جاعلاً الكعبة عن
يساره ، ثُمَّ يدعو بكلّ ذاته متضرعاً مبتهلاً تائباً مستغفراً ،
دعاء من القلب بما يشاء ، بينه وبين ربه ، ويجوز له القرآن
والذكر بأنواعه ، خصوصاً : « سبحان الله ، والحمد لله ،
ولا إله إلا الله ، والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم » ، والصلاة والسلام على رسول الله صَلَّى الله عليه
وآله وسلّم .

- أثناء الطّواف يرجى أن يستجاب الدعاء أمام باب
الملتزم (باب الكعبة الشريفة إن أمكن الوصول إليه) .

- إذا أخطأ أو نسي المعتمر في العد فيستحسن اعتبار
العدد الأقل هو الأصح ، وإن كان مريضاً أو معذوراً فله أن
يرتاح بين الأشواط بما يساعده على إتمام الطواف ، مع
الانشغال بالدعاء والذكر ، لا بكلام الدنيا .

بعد الانتهاء من الطواف :

- يخرج المعتمر من حلقة الطواف من المكان الذي بدأ
به حتّى لا يدخل في شوط جديد .

- ويجوز للمريض والهزم المعذور الطواف على عجلة
أو محفّة أو نحوها بمساعدة غيره له بلا حرج .

مقام إبراهيم :

- عقب الانتهاء يذهب إلى مكان معروف يسمّى مقام
إبراهيم ، وهو أمام الملتزم خارج حلقة الطّواف ، وهو

الحجر الذي كان يرفع إبراهيم قواعد البيت عليه ومعه ابنه
إسماعيل ، فيصلي ركعتين سنة الطواف ﴿ وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ
إِبْرَاهِيمَ مُصَلًّى ﴾ .

حجر إسماعيل :

- ثُمَّ يَنْتَقِلُ الْمُعْتَمِرُ إِلَى حَجَرِ إِسْمَاعِيلَ ، وَهُوَ مَكَانٌ
يَقَعُ غَرْبَ الْكَعْبَةِ مُحَاطٌ بِسُورٍ أَرْتِفَاعُهُ فَوْقَ مِثْرٍ ، وَيُصَلِّي
رَكْعَتَيْنِ لِلَّهِ وَيَدْعُو بِمَا يَشَاءُ إِنْ تيسَّرَ ، وَقَدْ كَانَ هَذَا الْمَكَانُ
قَدِيمًا جِزَاءً مِنْ بِنَاءِ الْكَعْبَةِ الطَّاهِرَةِ ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ كَانَ بَيْتًا
لَهَا جِرَ وَإِسْمَاعِيلَ .

بئر زمزم :

- ثُمَّ يَتَوَجَّهُ الْمُعْتَمِرُ إِلَى بَيْرِ زَمْزَمٍ وَيَشْرَبُ مِنْهَا كَثِيرًا ،
فَفِيهَا شِفَاءٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ ، وَفِي الْحَدِيثِ : « مَاءُ زَمْزَمٍ لِمَا
شَرِبَ لَهُ » [رواه أحمد ٣ / ٣٥٧] ، وَيَدْعُو بِالْآتِي وَبِمَا يَحِبُّ
وَيَتَمَنَّى : « اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ عِلْمًا نَافِعًا ، وَرِزْقًا وَاسِعًا ،

وشفاءً من كل داء وسقم ، برحمتك يا أرحم الراحمين » .
ويكرر الشرب والدعاء بصدق وإيمان .

السعي بين الصفا والمروة :

١ - السعي ركن من أركان العمرة ، وهو السعي بين الصفا والمروة ، وهما جبلان مرتفعان مقدَّسان ، بينهما نحو نصف كيلو متراً ، ويجوز السعي للمعذور على عجلة خاصة .

٢ - يتوجه المعتمر أولاً إلى الصفا ، ويعلو الجبل الصغير ويبدأ بتلاوة الآية الكريمة : ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطُوفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ (إن كان يستطيع التلاوة) .

٣ - ثُمَّ يَنْوِي بِالْآتِي :

« اللَّهُمَّ إِنِّي نَوَيْتُ أَسْعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ سَبْعَةَ

أشواط ، سعي العمرة لله عَزَّ وَجَلَّ ، فَتَقَبَّلْ يَا رَبُّ مِنِّي
ويسرلي » . . ثُمَّ يَقُولُ : اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ،
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ . لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ ، لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
الْحَمْدُ ، وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ ،
أَنْجَزَ وَعْدَهُ ، وَنَصَرَ عَبْدَهُ ، وَهَزَمَ الْأَحْزَابَ وَحْدَهُ .

ثُمَّ يَبْدَأُ السَّعْيَ بِالْقُرْآنِ وَالْأَذْكَارِ الْمَحْبِيَةِ وَالِدُعَاءِ بِمَا يَهْمُهُ
وَبِمَا يَفْتَحُ اللَّهُ بِهِ عَلَيْهِ ، مُتَضَرِّعاً مُبْتَهِلاً بِكُنْهِهِ الْهَمَّةِ .

وَيَجُوزُ لَهُ أَنْ يَسْتَعِينَ بِالْقِرَاءَةِ مِنْ كُتُبِ الْأَدْعِيَةِ الْوَارِدَةِ ،
وَلَهُ أَنْ يَكْتَفِيَ بِنَحْوِ قَوْلِهِ : « سُبْحَانَ اللَّهِ ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ ، وَلَا
إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَكْبَرُ ، وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ
الْعَظِيمِ ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ » . وَيَدْعُو مَا اسْتَطَاعَ .

وَلَهُ أَنْ يَرُدَّ أَسْمَاءَ اللَّهِ الْحُسْنَى ، أَوْ يَكْتَفِيَ بِذِكْرِ (يَا اللَّهُ) ،
وَهُوَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَدْرَى وَأَعْلَمُ بِمَا يَطْلُبُهُ كُلُّ إِنْسَانٍ .

ملحوظة :

في السعي بين الصفا والمروة بين العلامتين الخضراوين (وتسمى الميلين) يسير الرجل المعتمر مهوولاً أي بسرعة ، ويعفى النساء من هذه الهرولة ذهاباً وإياباً (في المسعى) .

٤- السعي سبعة أشواط ، ويعتبر الشوط من الصفا إلى المروة ، ثمّ العكس شوط آخر .

٥- عندما يصل المعتمر إلى المروة يتلو الآية كما فعل أولاً: ﴿ إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ ﴾ ويكبر ثلاثاً ، ويبدأ الشوط الجديد ، وهكذا .

٦- بعد الانتهاء من السبعة الأشواط يقص المعتمر بعضاً من شعره ، وبهذا يكون قد انتهى من العمرة ، وأصبح في حلٍّ من كُلِّ ما كان مُحَرَّمًا عليه ، فيستطيع أن يحلق ، وأن يستخدم الطيب والروائح ، وأن يلبس جلبابه

أو بذلته ، يعني يعود إلى حالته العادية التامة بلا أية قيود ،
في حدود شرع الله .

طواف الوداع :

طواف الوداع وهو واجب لمن نزل مكة وأراد أن يتركها
حاجاً أو معتمراً أو مقيماً عند بعض المذاهب من باب
الاحتياط والبركة ، وعند بعضهم هو فضيلة اختيارية لمن
شاء ولكنه أولى .

فإن كان المعتمر قد خرج من المسجد الحرام لخلع
ملابسه أو لم يخرج ونوى أن يغادر مكة فوراً .

فإنه إذا لم يكن له أعمال مثل الشراء أو الاتجار أو زيارة
صديق له في مكة ، فعليه أن يقوم بالآتي :

- يدخل المسجد الحرام ، ويفعل ما فعل عند أول مرة
لدخولها من أدعية بلا إحرام .

- ثم يصل إلى الكعبة أمام بداية السعي ، وينوي نية

طواف الوداع ، وهو : « اللَّهُمَّ إِنِّي نَوَيْتُ طَوَافَ بَيْتِكَ الْحَرَامِ
طَوَافَ الْوَدَاعِ ، فَيَسِّرْهُ لِي وَتَقَبَّلْهُ مِنِّي ، بِسْمِ اللَّهِ ، اللَّهُ أَكْبَرُ ،
وَلِلَّهِ الْحَمْدُ » .

- ثُمَّ يَتِمُّ الطَّوَافَ سَبْعَةَ أَشْوَاطٍ ، ثُمَّ صَلَاةُ رَكْعَتَيْنِ سَنَةٍ
الطَّوَافِ عِنْدَ مَقَامِ إِبْرَاهِيمَ ، ثُمَّ رَكْعَتَيْنِ سَنَةٍ فِي حَجَرِ
إِسْمَاعِيلَ إِنْ تيسَّرَ ، ثُمَّ يَشْرَبُ مِنْ مَاءِ زَمْزَمَ ، وَيَسْأَلُ اللَّهَ
الْعُودَةَ وَالتَّوْفِيقَ .

ثُمَّ يُخْرِجُ الْمُعْتَمِرُ فَوْراً مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى السَّفَرِ
مُبَاشَرَةً ، لَا يُؤَدِّي أَيَّ عَمَلٍ آخَرَ ، وَيُظِلُّ فِي سَفَرِهِ دَاعِياً
بِالْقَبُولِ سَائِلاً الْعُودَةَ مَعَ التَّيْسِيرِ وَالتَّوْفِيقِ وَالصَّحَّةِ وَسَعَةِ
الْحَالِ ، فَإِنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الطَّوَافَ صَلَّى رَكْعَتَيْنِ ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ .
تَقَبَّلَ اللَّهُ مِنَّا وَمِنْكُمْ ، وَأَكْرَمَنَا بِالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ مَرَاتٍ
بِفَضْلِهِ وَنِعْمَتِهِ . . وَهُوَ الْمُسْتَعَانُ .

وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ .

من تاريخ الكعبة المشرفة

الكعبة :

هي بيت الله الحرام ، وأول مَنْ بناها الملائكة على المشهور الأرجح ، ثُمَّ بناها آدم بإلهام من الله وإرشاد جبريل ، وكان يقوم على صيانتها صالحوا أبنائه ومنهم (شيث) ، إلى أن بوأها الله لإبراهيم ، فرفع قواعدها وجددها ، وولده إسماعيل ، ثُمَّ جددها العمالة ، ثُمَّ الجرهميون (كلاهما من العرب العاربة) ، ثُمَّ جددها (قصي) رابع أجداد رسول الله صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم ، ثُمَّ جددها قريش وشاركهم الرسول صَلَّى الله عليه وآله وسلَّم فيها قبل البعثة ، ولكنهم اختصروا مساحتها على ما هي عليه اليوم ، وأخرجوا منها : (الخطيم وحجر إسماعيل) ، ثُمَّ جددها عبد الله بن الزبير (وأمه أسماء بنت أبي بكر) ، وأعاد إليها ما اختصروه منها ، ولكن الحجاج

الثقفي هدم هذا البناء وجعلها على ما كانت عليه ، كما هي الآن .

وأخيراً جدد بناءها الحالي والي مصر محمد علي باشا ويعتبر هذا من مفاخر مصر ، وطول الكعبة الآن ، (١٢ متراً) ، وعرضها (١٠ أمتار) وارتفاعها (١٥ متراً) ، فهي (مكعبة) هندسياً ، ومن حولها المسجد الحرام ...

أما المشعر الحرام فمحله الآن المسجد بمزدلفة ، وأما البلد الحرام فهو مكة المشرفة .

والْحَجَرُ الْأَسْوَدُ :

الحَجَرُ الْأَسْوَدُ (وَيُسَمَّى أَيْضاً الْحَجَرُ الْأَسْعَدُ لْخَصَائِصِهِ الْكَرِيمَةِ) ، وهو الأثر الوحيد الباقي من بناء سيدنا إبراهيم عليه السَّلام ، ويقع في الركن الجنوبي الشرقي للكعبة ، وهو بداية الطواف ، وهو : « يَمِينُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ ، مَنْ قَبَّلَهُ فَقَدْ صَافَحَ اللَّهَ » كما جاء في الأثر .

وفي الحديث: « إِنَّ لَهَذَا الْحَجَرَ لِسَاناً وَشَفَتَيْنِ يَشْهَدُ
لِمَنْ اسْتَلَمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِحَقِّ » [رواه الحاكم في المستدرک
١ / ٤٥٧] ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما ، قال صلى الله
عليه وسلم: « نَزَلَ الْحَجَرُ الْأَسْوَدُ مِنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضاً
مِنَ اللَّبَنِ ، فَسُودَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ » [الترمذی ٣ / ٢١٧] ،
والله أعلم .

والخطيم :

وهو الجزء الذي حُطِّمَ ، أي اختصر من المساحة القديمة
للكعبة ، ويقال : إِنَّهُ كَانَ بَيْتاً ثُمَّ مَعْبِداً لِإِسْمَاعِيلَ عِنْدَمَا
أَسْكَنَهُ بِهِ أَبُوهُ إِبْرَاهِيمَ مَعَ أُمِّهِ هَاجِرَ ، وَلِهَذَا سُمِّيَ (حَجَرِ
إِسْمَاعِيلَ) ، وَلَكِنْ بَعْضُهُمْ يَرَى أَنَّ الْخَطِيمَ هُوَ الْحَائِطُ الْمَبْنِي
الْآنَ عَلَى صُورَةِ الْقَوْسِ فِي شِمَالِ الْكَعْبَةِ ، وَأَنَّ حَجَرِ
إِسْمَاعِيلَ هُوَ الْجِزَاءُ الَّذِي بَيْنَ هَذَا السُّورِ وَالْكَعْبَةِ ، تَحْتَ
الْمِيزَابِ الْمُبَارَكِ (انظر الرسم) .

نفحات مكة المكرمة

العمر والعُمرة

أَيُّهَا الْمُتَلَفُ (عُمْرَةٌ) أَصْلَحِ الْعُمْرَ بِـ (عُمْرَةٍ)
إِنَّمَا الْعُمْرَةُ (عُمْرَةٌ) تَبْعَثُ الْمَيِّتَ الرَّمِيمَ

(طُفْ) وَسَلَّ رَبُّكَ نَظْرَهُ وَ(اسْعَ) وَأَبِكَ الذَّنْبَ جَهْرَهُ
وَأَصْدُقِ الدِّيَانَ مَرَّةً !! يَغْفِرُ (الدِّينَ) الْقَدِيمَ

قَبْلَ (الْأَسْوَدَ) عَنِّي وَأَمْضِ بِـ (الْحَجْرِ) الْأَغْنَى
ثُمَّ زَمَزَمَ لِي وَغَنَّى وَادْعُ لِي عِنْدَ (الْحَطِيمِ)

حَجَّ (طَهُ) ثُمَّ وَدَّعَ (مَرَّةً) فِي الْعُمْرِ أَجْمَعَ
وَقَضَى (الْعُمْرَةَ) أَرْبَعَ إِنَّهُ سَرَّ عَظِيمَ

يَا إِلَهَ (الْمُلتَزِمَ) وَ (الْمَقَامَ) الْمُغْتَنَمَ
وَ (الْمُصَلَّى) وَ (الْحَرَمَ) أَرْضَ عَنَا يَا كَرِيمَ

(*) : هذه الأغرودة كتبها فضيلة مولانا الإمام الراحل بمكة المكرمة في
عمرة رمضان ١٤١٤ هـ / ١٩٩٤ م .

تفاصيل الرسم المقابل للكعبة المشرفة

- ١- الحجر الأسود .
- ٢- ركن الحجر الأسود .
- ٣- الشاذروان .
- ٤- الركن اليماني .
- ٥- الركن الشامي .
- ٦- الميزاب (مزارب الرحمة) .
- ٧- الركن العراقي .
- ٨- حجر سيدنا إسماعيل (الحطيم) .
- ٩- ستار الكعبة .
- ١٠- مقام سيدنا إبراهيم .
- ١١- باب الكعبة المشرفة .
- ١٢- الملتزم (وهو من أماكن استجابة الدعاء) .
- ١٣- خط المرمر البني (علامة بداية الطواف) .

رسم تقريبي للكعبة المشرفة

